

شرح المنهاج من ميراث النبوة 11 | تحمل مسؤولية التكليف تجاه النفس والغير | أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى الحمد لله مملء السماوات ومملء الارض ومملء ما بينهما ومملء ما شاء من شيء بعد - [00:00:00](#)

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد. اما بعد استعينوا بالله ونستفتح المجلس العاشر من مجالس شرح منهاج من ميراث النبوة وهذا الباب العاشر - [00:00:18](#)

اهو باب فيه صفحة جديدة من صفحات الموضوعات المتعلقة باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب التسعة ابواب السابقة هي ابواب آآ تعتبر كالاساس والتمهيد والقاعدة للانطلاق التي تبدأ - [00:00:33](#)

في اه الباب العاشر والباب العاشر هو اشبه ما يكون بالوصلة بين تلك القاعدة وبين ما سيأتي من ابواب جيد يعني هذا الباب الذي نحن فيه هو اشهر ما يكون بالواصل - [00:00:56](#)

او الباب الذي يفتح ما بين القاعدة والاساس وما بين المنطلق الواسع المتعلق آآ يعني خلنا نقول الواجبات والمسؤوليات والاصلاح وما الى ذلك الابواب التسعة السابقة كانت عن مرجعية الوحي - [00:01:10](#)

وتعظيمهما اليس كذلك اول شي تعزيز مرجعية الوحي ثم تعظيم حدود الله وهذا فيه تعظيم مرجعية الوحي ثم في موضوعة مرجعية الوحي في موضعها الصحيح وضبطها للفهام والمعايير ثم بعد ذلك في الدخول الى النفس - [00:01:28](#)

وتزكية النفس وتزكية القلب وان اعمال القلوب عليها مدار الفلاح ثم بعد ذلك بيان اهمية العلم وان العلم انما يراد للعمل وبيان العلم النافع ثم بعد ذلك بيان مبدأ العمل وانه هو الغاية والمقصود ان يعيش الانسان عاملا - [00:01:48](#)

مطبعا لما امر الله سبحانه وتعالى ثم التنبيه على قضية النية واستحضار الغايات الشريفة وان الانسان قبل ان يبدأ في اي مشاريع سواء مشاريع ذاتية او اللقاء بالآخرين مما يدخل تحت عنوان العبادة يجب ان يستحضر الغاية وان يديم استحضارها وان يخشى من مزاحمتها بالمطالب الدنيئة هذا كله ما مضى - [00:02:07](#)

الان بعد هذه التهيئة نبدأ في شيء جديد ما هو تحمّلوا المسؤولية تحمل المسؤولية في مسؤولية عليك هذه المسؤولية اه بعد ان عرفت المرجعية والقاعدة وبعد ان عرفت اساس العبودية والتزكية وبعد ان عرفت شرف العلم وفضله وبعد ان عرفت اهمية النية وو - [00:02:31](#)

هيا تحمل المسؤولية والمسؤولية في باب المنهاج او في كتاب المنهاج لها بابان الاول هو هذا الباب العاشر اللي هو باب في تحمل الفرد مسؤولية التكليف تجاه نفسه وغيره لكن غيري هذي تبعا ليست مقصودة اساسا في الباب تجاه نفسه الاساس - [00:02:56](#)

الباب الذي يليه باب في المسؤولية العامة تجاه الاسلام والمسلمين باب في المسؤولية العامة تجاه الاسلام والمسلمين. وهذا الترتيب مقصود في المسؤولية ترتيب مقصود اي ان الانسان عليه مسؤوليات متعلقة اولاً بنفسه ثم بالآخرين الآخرين هذه دوائر وستأتي الدوائر القريبة في هذا الباب الاول اللي هو عن - [00:03:20](#)

مسؤولية الفرد تجاه نفسك وغيره المقصود بها من الدوائر القريبة هل هي الاسرة الابناء الكذا؟ ثم المسؤولية العامة تجاه الاسلام

والمسلمين هذا الترتيب المراد منه امران الامر الاول ان العمل للاسلام - 00:03:48

هو مسؤولية على الشخص في نفسه في ذاته يجب ان يتحملها الامر الثاني ان الاهتمام بالمسؤولية العامة للاسلام لا ينبغي او ينبغي

الا يصرف الانسان عن المسؤولية المطالب بها تجاه نفسه - 00:04:08

ننتقل في هذا الباب باب في تحمل الفرد مسؤولية التكليف تجاه نفسه وغيره قال الله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك

فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك - 00:04:28

قال الطبري رحمه الله اي لا يكلفك الله فيما فرض عليك من جهاد عدوه وعدوك الا ما حملك من ذلك دون ما حمل غيرك منه لا تكلف الا نفسك فقاتل في سبيل الله. الان القتال في سبيل الله هي مسؤولية عامة اليس كذلك؟ يعني تجاه الاسلام والمسلمين. ولكن هنا -

00:04:47

اوردت الاية هنا مع انها ليس الباب ليس في المسؤولية العامة المهمة عامة ولكن هنا المسؤولية فردية نفسية على النفس في ذات في

ذات الانسان والمكلف هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

ثم من بعده كل امرئ مكلف في نفسه لا تكلف الا نفسك في تكليف يعني هناك تكليف وهذا التكليف منصب عليك انت وحدك بغض

النظر الان عن الآخرين. لا تكلف الا نفسك - 00:05:29

انما يحاسبك الله على ما كلفك به انت. بغض النظر هل قام الاخرون بادوارهم ام لم يقوموا؟ هل وجدت من يعين؟ ام لم تجد من

يعين؟ هل وجدت من ينصرك؟ ام لم تجد من ينصرك؟ عليك - 00:05:49

انت المسئولية في نفسك وهذه الاية مهمة جدا لانها تجمع بين بابي المسؤولية فقاتل في سبيل الله هذي المسؤولية العامة تجاه

الاسلام والمسلمين لا تكلف الا نفسك هذه واجبك الشخصي - 00:06:05

تجاه المسؤوليات العامة لا تكلف الا نفسك ثم قال وحرص المؤمنين وحرص المؤمنين هذا الان لاحظوا لا تكلف الا نفسك طب

والاخرين ايش حاول ان تلحقهم بك حرص المؤمنين لكن المسؤولية عليك اه انت - 00:06:25

اه النبي صلى الله عليه وسلم كان ينطلق في تنفيذه لاوامر الله من هذا المبدأ من هذا المبدأ مبدأ انه مكلف وحده عليه صلاة

الله وسلامه وانه لا تكلف الا نفسه - 00:06:46

وانه لا تكلف الا نفسه آ ايش الدليل على ذلك؟ الدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الازمات التي حصلت في القتال تجد

انه احيانا يتبعثر او تتبعثر الصفوف وتتفرق - 00:07:07

ثم تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الصامد احيانا تجد ثلة بسيطة معه احيانا يصل حد يعني خلنا نقول حد التشتت وحد

الفوضى التي تحصل انه يكاد يكاد يكون النبي صلى الله عليه وسلم وحده - 00:07:21

يكاد يكون وحده ابرز مثال حصل في ذلك يوم احد آ حتى انه في بعض المواطن في في بعض المشاهد يوم احد لانه احد مشاهد

في واحد من مشاهد يوم احد - 00:07:40

كما في البخاري آ لم يبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا سعد وطلحة الا سعد وطلحة البقية كلهم لم ليس الكل فر لا هناك من فر

ولكن هناك من - 00:08:00

لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم اصلا جيد؟ يعني كان هنا او كان هناك او كان لانه حصل انسحاب اطبق على الصف على الصف من

جهتين فالنبي صلى الله عليه وسلم انسحب الى الشعب - 00:08:14

حتى يجعله في ظهره ويستعيز عن الحماية التي كانت بجبل الرماة والذين فوقه بالشعب كتف هذا الشعب بحيث انه يحمي.

لانه العدد صار قليل الان اثناء هذا الانسحاب تبعثرت الصفوف - 00:08:28

في ناس ثبتوا هنا وفي ناس قاتلوا هنا وفي ناس تقدموا الى المشركين وقاتلوا وقتلوا فينا. النبي صلى الله عليه وسلم في مرحلة من

المراحل لم يبقى معه الا سعد وطلحة - 00:08:47

وفي بعض المراحل كان الاقرب ابو وطلحة او ابا طلحة رضي الله تعالى عنه آ اللي هو تعرف لما كان يحمي النبي صلى الله عليه

وسلم وكان يقول يا رسول الله ترفع رأسك نحري دون نحرك. الشاهد - [00:08:58](#)

انه لا تكلف الا نفسك تفرقت الصفوف لم تتفرغ بقي مع انت عليك مسؤولية. النبي صلى الله عليه وسلم وهذه نقطة مهمة جدا النبي صلى الله عليه وسلم كان ينطلق في حياته - [00:09:13](#)

من جهة من جهة او باعتبارين الاعتبار الاول انه عبد مكلف عليه صلاة الله وسلامه والاعتبار الاخر انه نبي مبلغ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يسير في حياته بهذين الاعتبارين - [00:09:29](#)

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسير باعتباره نبيا مبلغا فقط وانما كان يسير باعتباره عبدا مكلفا ايضا ولذلك تجد في كتاب الله سبحانه وتعالى اه قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - [00:09:50](#)
قل ما يكون لي ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي. ان اتبع الا ما يوحى اليه وآ الى اخره سبحانه الله امس كنت آ استشعر ايات في اخر سورة الانعام تتأمل - [00:10:07](#)

في معنى معين آ كيف كان المشركون اه في ظل تشعب قلوبهم في اودية الشرك والاصنام يعني حول الكعبة وتعرف خلاص تعلقت حياتهم وتمحورت حولها النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء يدعوهم الى رسالة التوحيد العظيم الصافية - [00:10:23](#)

يعني شوفوا تأملوا بالله هذي الايات ايات عجيبة يعني ايات آ لولا آ يعني خيلنا نقول موانع الاهواء ولولا موانع الكبر ولولا موانع ولولا ان الله سبحانه وتعالى صرفهم عن اه هذا الايمان بما يعلم في نفوسهم - [00:10:43](#)

والا في الرسالة عظيمة جدا. الرسالة هذه لا لا ينبغي اصلا ان يعرض عنها ولا ولا يتأخر عنها شوف تخيل ما بين تلك الاصنام التي كانت والهلات والعزى حجارهم صنعوها وكذا - [00:11:05](#)

شف الايات اه وشوف التكليف النفس ونظرة النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه على انه عبد مكلف قل انني هداني ربي شوف اول شيء ايش هداني ربي ترى انا مو جاي - [00:11:20](#)

اقول لكم انتوا اللي ما تفهموا واللي مدري ايش وانا اللي اخترعت الفكرة لا لا لا اول انني هداني ربي اللي هداني ربي ترى انا اتيكم كوني قد هديت من الله سبحانه وتعالى - [00:11:40](#)

الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا الذي انتم تفتخرون به ابراهيم وتنتسبون اليه وما كان من المشركين ترى ما هو بالوضع الذي انتم فيه قل ان صلاتي ونسكي - [00:11:55](#)

ومحياي ومماتي لله رب العالمين رب العالمين اللي انتم اناس من العالمين هؤلاء وهو ربكم لا شريك له ها ايش وبذلك امرت وانا اول المسلمين انا اول الممثلين والمستسلمين لله والقائمين بموجب هذا التوحيد وهذه العبودية - [00:12:17](#)

انا اول المسلمين هنا هذي الفكرة انه النبي صلى الله عليه وسلم كان الاية الاولى لا تكلف الا نفسك هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشعره ليس فقط في القتال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وانما في كل الاحوال - [00:12:41](#)

فكان ينطلق من جهة كونه عبدا مكلفا مأمورا عليه صلاة الله وسلامه بل وقد قال الله له ما يجعل النبي صلى الله عليه وسلم في غاية خلنا نقول اليقظة من ان يعني يخالف امر الله سبحانه وتعالى - [00:12:59](#)

لان الله سبحانه وتعالى قال له ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لادقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات او الدنيا والاخرة - [00:13:21](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان مكلفا وكان يخاف الله وكان يخشى الله سبحانه وتعالى وينطلق من المسؤولية وكان يتعبد لله سبحانه وتعالى طيب نزل عليه مرة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك - [00:13:38](#)

اه القضية ليست هي الخوف من الله سبحانه وتعالى او الخشية فقط وانما القضية ايضا الشكر لله سبحانه وتعالى والترقي في مقامات العبودية. يعني النبي صلى الله عليه وسلم امام اه هذه البشرية وخاتم الانبياء والمرسلين عليه صلاة الله وسلامه. والله

سبحانه وتعالى كان يثني عليه في المقامات العلية - [00:13:57](#)

بوصفه عبدا له فقال سبحانه وتعالى سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا اللفظ الذي كان يفتخر به النبي

صلى الله عليه وسلم ويسعد به ويسر ويدعو اليه - [00:14:19](#)

وفي البخاري قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله قولوا يقول عبدالله ورسوله عليه صلاة الله وسلامه - [00:14:38](#)

آ هذا النبي العظيم وهذا النبي الكريم عليه صلاة الله وسلامه اه في الحديبية يعني خلنا نقول في مجريات الحديبية اه قال كلمة عجيبة في قضية لا تكلف الا نفسك - [00:14:53](#)

عليه صلاة الله وسلامه. وهي كلمة تدرس في العزة والكرامة والاباء والاصرار ولو كان الانسان وحده قال لبديل ابن ورقاء آ الخزاعي قال له آ هي جملة طويلة سافرها آ لا لا يسعى المقام حقيقة لشرحها بالتفصيل - [00:15:10](#)

لكن يقول في سياق حديثه حينما قال له بديل بن ورقاء انه يعني قريش قد جمعت وكذا والنبي صلى الله عليه وسلم اصحابه جاءوا للعمرة جاءوا للعمرة انا لسه اجيب لي المفاوضات التفصيلية في قضية العقد والحديبي والصلح لا الان انه جايين العمرة فمنعوا -

[00:15:30](#)

اثناء المنع هذا انه ايش الموضوع كذا فجاء هذا بدون رقائق قال رأيتهم قد جمعوا الجموع وكذا مفاجأة وامر يعني خيلنا نقول غير متوقع فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:50](#)

انا لم نجى لقتال احد. هذا في البخاري انا لم نجى لقتال احد ولكننا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتها الحرب واضرت بهم فان

شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس - [00:16:07](#)

فان اظهروا فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا. جموا يعني استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده

لاقاتلهم على امرهم هذا حتى تنفرد سالفتي - [00:16:28](#)

حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره سالفه صفحة العنق تنفرد سالفتي. العلماء لما يشرحوا الحديث يفسروها بمعنيين تنفرد سالفتي يعني تسقط تفصل يسقط رأسه عن جسدي او اقتل يعني خلاصة - [00:16:51](#)

او حتى تنفرد سالفتي ذكر في الفتح هذا المعنى قال ويحتمل ان يكون اراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلته يعني وان ابوا

بعد هذا انه يمددون مدة وكذا - [00:17:13](#)

فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي حتى ابقى ولو بقيت وحيدا في مقاتلتي على اية حال هذا كله حول قول الله سبحانه وتعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك - [00:17:31](#)

هذي الاية الان تاج لاستحضارها كثيرا في سياقاتنا العلمية والدعوية والاصلاحية لا تكلف الا نفسك مشاكل كثيرة وثغور كثيرة قلة

العاملين قلة المصلحين الاوضاع صعبة الفتن الشهوات المدري ايش كذا تمام الله سبحانه وتعالى - [00:17:52](#)

يكلفك بان تغير هذا الواقع كله ولا يوجد اسباب لذلك. لكن في نفس الوقت لا يسقط عنك التكليف. لا تكلف الا نفسك. انت عليك

المسؤولية التي تستطيع ان تعمل بها - [00:18:13](#)

نقطة لا تكلف الا نفسك ثم ذكرت الايتان التاليتان وفيها تأكيد على معنى مسؤولية الانسان في نفسه قال الله سبحانه وتعالى وكلهم

اتيه يوم القيامة فردا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا - [00:18:27](#)

هذي اية يعني هي والتي بعدها لي واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. اية يعني صعبة التصور بالنسبة لمجتمعات عاشت قضية

الجماعية والقبلية والابناء تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث في العرب - [00:18:45](#)

وبعث في قريش كانت القضية يعني آ تعرف ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنينا شهودا افرأيت الذي كفر باياتنا

وقال لاوتين مالا وولدا اه فكرة انه يأتي الانسان فردا وحده. طب الاب الام الاخوة الاخوان الزوجات الاولاد الذرية الاصحاب الجماعة

القبيلة - [00:19:13](#)

ما في فكرة او قضية انك ستأتي يوم القيامة وحدك هذي قضية خطيرة جدا قضية خطيرة جدا لانه تعرفوا الانسان دائما يستأنس

بمن معه وبمن حوله يعتضد بهم يتقوى آ لكن سيأتي يوم - [00:19:42](#)

والاشكال انه ليس يوم من الايام ليس يوما من الايام وانما الاشكال انه هو اليوم هو اليوم سيأتي يوم ستكون فيه وحدك يعني لو ان هذه آآ هذه الوحدة كانت في يوم عابر من الايام او عارض من الايام لما كان هناك اشكال - 00:20:06

يعني يتصبر الانسان على الوحدة في يوم من ايام دهره لكن ان تكون هذه الوحدة باليوم الذي هو اليوم الذي يحتاج الانسان فيه الى من حوله فهذه هي المصيبة وهو يوم القيامة - 00:20:30

اه وقد تكرر ذكر هذا في كتاب الله سبحانه وتعالى فمنها هذه الاية وكلهم اتيه يوم القيامة فردا واتفوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا يا ايها الذين امنوا اتقوا يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما - 00:20:49

لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا الى اخره فهذا كله من هذا الباب تحملوا الفرد المسؤولية التكليف تجاه نفسه. انت عليك مسؤولية تجاه نفسك - 00:21:08

تجاه نفسك لانه لاني في دار انت مبتلى فيها ثم ثم ستوافي الله يوما ليسالك سبحانه وتعالى عن هذه عن نتائج هذا الابتلاء والاختبار الاحاديث الان الالية تؤكد هذا المعنى ولكن يعني خلنا نقول نوعت في الاحاديث تشمل اكثر من دائرة - 00:21:25

تجدون انها تعود فتؤكد هذه المسؤولية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتكم الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها - 00:21:47

تروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبي مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا - 00:22:00

يا فاطمة بنت محمد سليمان ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا. اخرج البخاري ومسلم تأسيس لمسؤولية الانسان تجاه نفسه من اول يوم من اوائل ايام النبوة وفي نداء عام وواضح ومفصل - 00:22:18

يعني هو لو قال عليه الصلاة والسلام اشتروا انفسكم لا يغني عنكم من الله شيئا لاغنى لكنه يقول يا بني عبد مناف ثم يقول يا عباس يا صفي يا فاطمة - 00:22:39

بالاسماء انتم الاعشيرة انتم القرابة انت العم انت العمة انت الابنة لا اغني عنكم من الله شيئا لا اغني عنكم من الله شيئا طيب اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:55

الذي سيسفح للخلائق يوم القيامة هو لا يغني عن احد من الله شيئا ها وكل ما سيأتي هو باذن الله سبحانه وتعالى وهو لغير مسقط لقضية التكليف الذاتي يعني لا اغني عنك من الله شيئا - 00:23:12

ان تأتي بي غير ما اراد الله سبحانه وتعالى ثم تظني انه لمجرد القرابة فتسقط سيسقط هذا التكليف وستسقط المسؤولية وسيسقط حق الله سبحانه وتعالى ولذلك حصل حصل من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:29

من لم يستجب لرسالة الله سبحانه وتعالى ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بل وبعضهم نزلت فيه آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى تبت يدا ابي لهب وتب الى اخر الاية - 00:23:49

طيب اه اذا هذا حديث من الاحاديث الواضحة التي تعبر عن اهمية ان ينظر الانسان الى مسؤولية تجاه انقاذ نفسه وهذي ترى اشتروا انفسكم شفت احنا احيانا نعبّر بهذا المعنى بصورة اخرى يعني في صور جزئية مثلا يقول لك اشتري راحتك مثلا - 00:24:02

زيت وغالبا ما تقال اشتري راحتك الا بشيء في من التضحية بسيطة ان يعني ماشي تجاوز اشتري راحتك يا عم يعني ابذل شي عشان هكذا تمام هنا اشتري نفسك في الاخير - 00:24:26

وهذا ترى تشبيه خطير ومهم ويجعل الانسان يدرك انه ترى النفس هذي ممكن تروح الى عذاب الله فانت تشتريها خلصها احرص ابذل قدم ترى قد يواجهها ما لا ترضاه الحديث التالي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع - 00:24:43

وكلكم مسؤول عن رعيته. وهذا الحديث فيه نص على الباب مسؤولية انه مسؤولية احيانا قد يأتي في البال انه هي لا هو مسؤول كلمة مسؤول واردة في الحديث انه انت مسؤول - 00:25:09

جيد ويعني خلنا نقول هي ما في الباب كعنوان مأخوذ من هذا المعنى. مستلهم من هذا المعنى كلكم مسؤول عن رعيته ثم يأتي التفصيل الان كلكم راع نفس الشيء هناك يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا ثم - [00:25:26](#)

بنو عبد مناف من قريش وصفية من قريش والعباس من قريش وفاطمة من قريش هنا نفس الشيء كلكم راع كلكم يعني محمد الان عمره بعشر سنة ولا خمسطعشر سنة بالغ مكلف خلاص هو يسمع الحديث هذا كلكم راع - [00:25:45](#)

وكلكم مسؤول عن رعيته هو داخل في هذا الحديث ما يحتاج الى ان ينص عليه باسمه او بوصفه المعبر عنه شخص اخر عمره ستين سنة وعمره ستون عاما آآ يسمع هذا الحديث هو داخل في هذا الحديث - [00:26:04](#)

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته يأتي التفصيل الان بالوظائف الامام راع بلفظ الامام الذي على الناس راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها - [00:26:21](#)

ومسؤولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته اخرج البخاري ومسلم حين يقال مسؤوليات كل انسان مسؤول لو فكر مفكر فقال من الذي يمكن ان يخرج من دائرة المسؤولية - [00:26:53](#)

لربما طرأ في الذهن بعض من ذكر هنا وسمي يعني كل واحد يقول لك الخادم مثلا ايش المسؤولية اللي عليه يعني؟ كمسؤولية غير ما اتكلم عن التكليف تكليف شيء هو بس ايش المسؤولية التي هو - [00:27:23](#)

سيسأل عن ايش من حيث ما تحته هو خادم المرأة الرجل راع فيها الكل. طيب انا لست ملكا لست مسؤولا لست صاحب منصب كبير مسؤول عن رعيته مسؤول عن رعيته - [00:27:40](#)

اي شيء انت مؤتمن عليه موصى بوصية الله العامة في ان تحفظه وان ترعاه وان تؤديه فانت مسؤول عنه لذلك هنا تتعاضم المسؤولية تعظم المسؤولية وتزداد بقدر التكاليف التفصيلية التي تدخل تحت هذه المسؤولية والرعية. يعني - [00:27:58](#)

هنا يأتي الامام العام هذا مسؤوليته كبيرة عند الله سبحانه وتعالى جدا المسؤولين عن رأيه تعلمون يعني آآ حين جاءت نماذج عندنا في التاريخ لائمة يخافون الله حقا كانوا يستشعرون هذا المعنى تحديدا - [00:28:30](#)

يقول لك طيب عجائز العراق طيب كذا ارامل كذا طيب هذا اشعر ان هو عليه مسؤولية حقيقية امام الله سبحانه وتعالى دك الان مسؤولية الناس امام الله سبحانه وتعالى طيب - [00:28:53](#)

في مسؤوليات لا لا اريد ان اقول لا تقل اهمية ولكنها تقاربها من حيث الاهمية وهي مسؤولية القائم على آآ امانة الدين القائم على ميراث النبوة قد تكون اعلى اهمية احيانا - [00:29:05](#)

يعني الانسان الذي يقوم في محل وراثة النبوة ولو جزئيا بتبليغ الدين للناس وفي حفظ دين الناس وفي الدفاع عن هذه الملة وعن هذا الدين مسؤوليته عظيمة امام الله سبحانه وتعالى - [00:29:26](#)

ودائما اذا عظمت المسؤولية انفتح للانسان بابان باب الى الجنة وباب الى النار باب الى الجنة احيانا يقل ان يفتح لغير صاحب هذه المسؤولية وباب الى النار ايضا يعتبر بابا خاصا او خلينا نقول هو باب من الابواب التي - [00:29:46](#)

يعني ليست مفتوحة لكل احد ان ان يتعرض من خلالها لعذاب الله سبحانه وتعالى. عظمت المسؤولية ولذلك مثلا واحد من المسؤوليات الكبرى التي يغفل عنها الانسان المسؤوليات الكبرى امام الله سبحانه وتعالى التي سيسأل عنها الناس - [00:30:08](#)

والتي يغفلون عنها المال واحد عنده رصيد مالي كبير جدا المال جاء التأكيد المكرر في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه من المسؤوليات التي سيسأل عنها الانسان بشكل واضح وانه - [00:30:24](#)

قضية في غاية الاهمية ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول عليه صلاة الله وسلامه عن اصحاب الاموال في البخاري قال هم الاخسرون ورب الكعبة هكذا اصحاب الاموال هم الاخسرون - [00:30:42](#)

ورب الكعبة الا من قال بيديه هكذا وهكذا يعني الا من انفق في عن يمينه وعن شماله وبين يديه اه كذلك يعني خلنا نقول الحديث في هذا الباب كثيرة - [00:30:58](#)

آآ لكن انظروا هذا الحديث ايضا في الصحيح في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث اسامة بن زيد قمت

على باب الجنة عليه الصلاة والسلام وهو يقول قمت على باب الجنة - [00:31:19](#)

فاذا عامة من دخلها المساكين فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون ابو الجد اللي هم ايش الغنى والمال اصحاب الغنى والمال اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار قد امر بهم الى النار. يعني - [00:31:42](#)

اه مسؤولية هذي مسؤولية من نتيجتها انه ترى الذين لم تكن عليهم هذه المسؤولية قد فتح لهم باب الى الجنة سيدخلون مباشرة ستحاسب على وعلى لكن ليس عليك حساب مالي - [00:32:12](#)

لكن اصحاب الجد واصحاب الغنى محبوسون الان دخلوا الناس الجنة دخلوا الجنة. اصحاب الجد محبوسون عليهم مسؤوليات مالية كثيرة يحاسبون عليها طيب هل يستطيع الانسان ان ينظر الى المال نظرة - [00:32:26](#)

مسؤولية حقا هل يستطيع ان ينظر نظرة مسؤولية في هذه الحياة. اذا نظر اليه نظرة مسؤولية سيرتاح في الآخرة باذن الله كثيرا وهكذا في بقية الامور. هل يستطيع ان تنظر الى مقام العلم - [00:32:43](#)

وتبليغه وتعليم الناس الدعوة اليه هل يستطيع ان تنظر اليه على انه مقام مسؤولية على انك مسؤول عما تفعل على انك اذا تقلدت مكانا فانك ستتحمل نتائج وتبعات واثار اه قد قد تتضاعف في حرك - [00:32:57](#)

بعض الواجبات وتتأكد والذنوب كذلك اه عموما الكلام حقيقة كان في نص من النصوص الجميلة لكن الكلام يطول لو اه تتبعناها الفكرة والقضية هي ان الانسان عليه مسؤولية ذاتية في نفسه - [00:33:22](#)

تجاه مختلف الامور الحديث الذي اه التالي عن نواس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه - [00:33:43](#)

في طائفة النخل فلما رحنا اليه عليه صلاة الله وسلامه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة وخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل - [00:34:01](#)

فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج انا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم اخرجه مسلم هذا الحديث فيه فوائد ودروس كثيرة - [00:34:20](#)

منها اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم البياني واعطاؤه القضايا حقها بحيث انه كان من الامور التي تحدث للصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كلمهم عن بعض القضايا كانوا - [00:34:42](#)

يشعرون وكانهم يرون ما يتحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم من امور الغيب الجنة النار فتن تعلمون حديث حنظلة لما قال يا رسول الله انا حين نكون عندك تحدثنا عن الجنة والنار نكون كأن - [00:35:01](#)

رأي عين وكأن رأي عين نكون كأننا نرى رأي عين ما تحدثنا به وهو عن امر غيبي لكن كأننا نراه باعيننا وهذه من بركات من البركات التي لحقت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:21](#)

اذ انهم هي القضية ليست معلومات دينية وشرعية يحفظها الانسان في متن او كتاب او يقرأها وانتهينا وانما القضية مقدار ما يستحضر الانسان ويستشعر وآ هذا الاستشعار والاستحضار اه اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:45](#)

آ في نفس الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً حديث حديث حنظلة طيب اه طبعاً تعرفون القصة قصة حنظل الصحيح لما جاء يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم نافق حنظلة وكذا قصة معروفة - [00:36:08](#)

لكن هناك لفظ مهم آ في صحيح مسلم دعوني اقرأ عليكم سريعاً بس لما قال حنظلة قال هو اولا تكلم مع ابي بكر الصديق استشعر حالة التغير هذي نافق حنظلة قال سبحانه الله ما تقول؟ قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار حتى كأن رأي عين. فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا - [00:36:39](#)

الازواج او الاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فنسينا جيد قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا. حين اذى ابو بكر الصديق جيد فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله - [00:37:02](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار حتى كأن رأي عين فاذا خرجنا من

عندك عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:20](#)

والذي نفسي بيده ان لو تدومون ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فروشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات في رواية اخرى في صحيح مسلم ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة - [00:37:33](#)

جيد الشاهد وهي كل هذي فائدة استطرادية ليست في صميم الباب المتعلق بالمسؤولية ولكن هي في البيان النبوي واثار هذا البيان النبوي على القلب اثار مجالس النبي صلى الله عليه وسلم على القلب - [00:38:01](#)

والذي ينبغي هو ان يحرص المؤمنون على شيء من هذه المجالس مما يتشبه به اهله بتلك المجالس المجالس التي تزيد الايمان

وتذكره بالرحمن وتقرب الانسان ترقق القلب وتجعله يستحضر الجنة والنار - [00:38:17](#)

لان الخير كل الخير في ان يتذكر الانسان الجنة والنار الخير كل الخير فان يتذكر الجنة والنار تذكر عظمة الله ومراقبتهم وان يحاول

قدر المستطاع ان يبقي قلبه مستحظرا لهذه المعاني - [00:38:39](#)

اه حتى يصل الى ان يعني يراقب الله في كلماته والفاظه وافعاله واحواله ويستشعر المسؤولية والحرمان كل الحرمان والخسارة كل الخسارة ان يعني تتحول المجالس العلمية والشرعية الى معلومات مجردة وكانك تتعلم فيزياء او كيمياء او كذا معلومات طبيعية ما

لها دخل في - [00:38:57](#)

تعامل مع العلوم الشرعية كأنك تتعامل مع معلومات ومعطيات معرفية مجردة ولا شك انه العلم بالشرعية شريف في ذاته ولكن الامر

آ في دين الله متعلق بالقلب تعلقا وثيقا اه - [00:39:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم خبير تعامل مع النفوس وما يطرأ عليها فلما رأى في اصحابه هذا الفزع بعد ان خبر اخبرهم عن الدجال

وجاؤوا وعرف ذلك في وجوههم هون النبي صلى الله عليه وسلم من القضية - [00:39:42](#)

حتى يحدث لهم شيئا من التواصل ليس تهوين من اصل قضية الدجال وانما في يعني خلنا نقول موضوعة التصور من الناحية النفسية

في تلك في ذلك الوقت والا فان النبي صلى الله عليه وسلم كان دائما يذكر الدجال - [00:40:01](#)

يعني ويخوف منه آ وهذا يعني موضوع اخر يكون له حديث اخر ان شاء الله اللي هو الدجال لكن هنا النبي صلى الله عليه وسلم لما

رأى وعرف في وجوه اصحابه هذا التغير بسبب التخويف - [00:40:20](#)

الذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم من شأن الدجال في الغداء في الصباح اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخفف عنهم وان

يعني يحدث قدرا من الموازنة لديهم - [00:40:38](#)

فقال غير الدجال اخوفني عليكم غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج انا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ

حجيج نفسه فامرؤ حجيج نفسه هذا هو موضع الشاهد - [00:40:52](#)

المتعلق بالباب فامرؤ حجج نفسي ولو شئت ان توسع من الفائدة العامة من ما يتعلق بالحديث فلك ان تقول او تضع بدل الدجال ايش

ما شئت من الفتن والشبهات ما شئت من الفتن والشبهات - [00:41:15](#)

فامرؤ حجيج نفسه والله في شبكات تواصل وفي مقاطع وفي اصحابي وفيني مدري الجامعة كانت مدري مين فيها وكان اصلا

اللقاءات اللي ما ادري ايش والناس كانوا من حولي فامرؤ حجيج نفسه - [00:41:39](#)

فامرؤ حجيج نفسه انا لو كنت وجدت في واقع غير اللي واقع فامرؤ حجيج نفسه هذي من اهم الفوائد التي نستفيدها من هذا

الحديث انه اذا كان في الدجال الذي هي هو الدجال في فتنته التي حذر منها الانبياء نبي على اثر نبي - [00:41:55](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي من نوح فما بعده فمن بعده او الا حذر امته من الدجال فالنبي صلى الله عليه وسلم

يقول فامرؤ حجيج نفسه - [00:42:17](#)

مع ما لديه من الخوارق والفتن والاحوال فمن باب اولي ان يكون امرؤ حجيج نفسه او حجيج نفسه في ايش في ايش فيما دون

الدجال من الفتن الحديث الاخير عن علي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد -

ما منكم من احد ما في صيغة اوضح في الجمع من هذه تعميم من هذه ما منكم من احد في جمع كل احوال الناس الذين يمكن ان يجمعوا ما منكم من احد الا سيكلمه ربه - [00:42:54](#)

ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله. وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار القاء وجهه - [00:43:21](#)

فاتقوا النار ولو بشق تمرة. اخرجته البخاري ومسلم هذا الحديث الصحيح يؤكد المعنى الذي في الباب تحمل مسؤولية الانسان المسؤولية تجاه نفسه وكما في الحديث الاول حديث ابي هريرة في البخاري ومسلم ايضا اشتروا انفسكم - [00:43:38](#)
يعني تخيل نفس تخيل نفسك التي نسأل الله العافية التي يمكن ان تقاد الى النار تخيل انك تأتي تشتري هذه النفس تخلصها من عذاب الله سبحانه وتعالى جيد اشتري هنا - [00:44:05](#)
فيأتي ذلك المقام الذي سيكلم فيه كل منا سيكلمه ربه سبحانه وتعالى في يوم قد اكثر الله من ذكره في كتابه واكثر من التحذير منه من اوصافه ومن ومن ومن - [00:44:21](#)

وبعث الرسل ليحذروا من مغبة الاعمال التي تعمل ليلقاها الانسان في ذلك اليوم فما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله. وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه - [00:44:39](#)

طيب هذا الان التحذير هذا الان الذكر للمستقبل الذي سيحصل. ثم يأتي التوجيه فمن استطاع او فاتقوا النار ولو بشق تمرة يعني من الان طالما انكم في فرصة العمل هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يدعو - [00:45:03](#)
فاعملوا اتقوا هذا الموقف اتقوا هذا الذي سيأتي حقا هنا لا ترى الا النار امام وجهك آآ اتقي ذلك اليوم اتق شر ذلك اليوم اه طيب بماذا يتقى؟ هنا النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى واحدة من الوسائل التي - [00:45:21](#)
يتقى بها العذاب وهي الصدقة والصدقة هنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ادنى ما يمكن ان يتصدق به. شق تمرة اتموت عمرة ثق تمرة وهذا آآ عند الله سبحانه وتعالى امر - [00:45:42](#)

اه الميزان مختلف مختلف عن الحسابات الدقيقة التي يقيس الانسان بها يعني آآ ايش اللي بالضبط يعني خلنا نقول المبلغ الذي لا الله سبحانه وتعالى يريد منك ان تعمل ان استطعت ان توفي - [00:46:00](#)

وفي ان ما استطعت ان توفي الاحتياجات التي يحتاجها من تنفق عليه فاعمل ما تستطيع والله سبحانه وتعالى ينميها ويربها كما في الحديث البخاري يربها كما يربي احدكم ها الوه - [00:46:15](#)

الي هو صغير الخيل ان الله سبحانه وتعالى يتقبل الصدقة بيمينه ويربها كما يربي احدكم فلوه آآ على اية حال هذا ارض لهذا الباب اه الذي كما قلت في البداية هو - [00:46:34](#)

باب واصل بينما مضى من الابواب وبينما سيأتي لان الابواب التي ستأتي خلاص سننتقل فيها من الموضوع الداخلي ها الي هو التزكية والاخلاص وصدق النية واستحضار الغايات وحتى المسؤولية تجاه النفس سننتقل فيها بعد ذلك الى - [00:46:53](#)
الادوار العامة اللي هو الباب التالي المسؤولية العامة تجاه الاسلام والمسلمين بعدين باب في صفات المصلحين بعدين قدوته باب في القدوة في الدين بعدين العناية بالشباب وتقديم ذوي العلم منهم - [00:47:14](#)

وبعدين دور المرأة في بث العلم بعدين بعد ذلك كله سيأتي باب الثبات على الاستقامة تبعت يأتي بعد قضية الهداية وثم تأتي بعد ذلك التوجيهات المنهجية الحث على الاعتدال في الدين والتيسير في هذا اثناء الطريق - [00:47:27](#)

وهكذا على اية حال آآ يعني هذا الباب كما قلت سيقودنا ان شاء الله الى الابواب التالية. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا وان يفهمنا وان يفقهنا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعفو عنا ويعافينا - [00:47:45](#)

اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا واهلنا واموالنا. اللهم يا ربنا استر عوراتنا

وامن روعاتنا واحفظنا من ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمالنا ومن فوقنا - [00:48:03](#)

ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك - [00:48:16](#)